

النص والإجتهاـ

[18] وبعدها ، فقد صنف عبـا بن عبدالرحمن الزبيري كتابا أسماه: " الاستفـاة في الطعون على الاوائل والرد على اصحاب الاجتهد والقياس " وصنف هلال بن ابي الفتح المدني كتابا في الموضوع باسم: " الرد على من رد آثار الرسول واعتمد على نتائج العقول " (1). وكان الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والسيد المرتضى ينكرون الاجتهد والرأي والقياس والاستحسان وان هذه الامور ليست من مذهب الامامية (2). ولهذا انكروا على ابن ابي الجنيد عمله بالقياس إلى حد رفضوا فتاويه مع ان الشيخ المفيد والسيد المرتضى من كبار المجتهدين. فيعرف من هذا ان الاجتهد له مفهومان: مفهوم خاص ومفهوم عام اما المفهوم الخاص: للاجتهد فهو المفهوم الذي يساوي الرأي أو القياس أو الاستحسان يقول الشافعي. " في القياس ؟ أهو الاجتهد أم هما مفترقان قلت: هما اسمان بمعنى واحد " (3) وهذا الاجتهد هو الذي كانت تأخذ به مدارس الرأي والتي تجعله مصدرا ودليلا للاحكام الشرعية كالكتاب والسنة، وهذا بعينه الاجتهد المرفوض لدى مدرسة أهل البيت وعلمائها رفضا باتا سواء كان في قبالة نص صريح ام لا ولعل بعض الابحاث التي دار الحديث عنها في داخل الكتاب يكون من مصاديقه. _____ (1) رجال النجاشي، المعالم الجديدة للاصول ص 24. (2) المعالم الجديدة ص 25، الذريعة للسيد المرتضى ج 2 / 308، الجواهر ج 40 / 89. (3) الرسالة للشافعي ص 477. _____